

ذوي الاحتياجات الخاصة والاندماج في المدارس في اسكندنافيا

People with special needs and inclusion in schools in Scandinavia

ليث عبد الغني

جامعة النرويج-الدراما و طرق التعليم الحديثة-،النرويج، laithgani@hotmail.com

ملخص:

أن القوانين في اسكندنافيا تساعد العاملين والتربويين بشأن ذوي الاحتياجات الخاصة أن يقوموا في اتاحة الفرصة للأفراد المصابين بمشكلات في الأداء الوظيفي فرصة التعلم من خلال الدروس العملية والفنية والحصول على النتائج الأكثر فعالية في تعزيز قدرة ذوي الاحتياجات الخاصة وتعزيز النشاط الدماغي المعبر عنه شفويًا أو تحريريًا أو حركيًا. حسب ما أكدت عليه القوانين والدراسات الحديثة التي اشرنا لها.

الكلمات المفتاحية: لإندماج في المدارس ; اسكندنافيا

Abstract:

The laws in Scandinavia help workers and educators regarding people with special needs to provide the opportunity for individuals with problems in job performance the opportunity to learn through practical and technical lessons and to obtain the most effective results in enhancing the ability of people with special needs and enhancing brain activity expressed orally, in writing or in movement. As confirmed by recent laws and studies that we have referred to.

Keywords: For inclusion in schools; Scandinavia

1. مقدمة:

تأتي هذه الدراسة استجابة للتطورات العلمية والمنهجية المتسارعة في العالم بمختلف القوانين الدولية وطرق التعليم عبر الفنون بشكل عام ولأنشطة التعليمية المتعلقة بنوي الاحتياجات الخاصة في اسكندنافيا بشكل خاص. حيث تعد المشاركة في الأنشطة التربوية و الترفيهية المنظمة حقاً قانونياً للأفراد المصابين بمشكلات في الأداء الوظيفي. وقد اعتمدت دول اسكندنافيا على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الانسان والطفولة عام 1990 ، والمتعلقة بمشاركة الطفل في اللعب والتسلية والفنون والحياة الثقافية. وقد اقرت الدول الاسكندنافية القضاء على حواجز ظروف نوي الاحتياجات الخاصة بعدة قوانين منحت فيها للذين يعانون من عطب في الاداء الوظيفي حقوق كاملة لرعايتهم وتأهيلهم.

كما اعتمدت وزارات التعليم على مبدأ التعليم الشامل بدمج شريحة نوي الاحتياجات الخاصة مع فئاتهم العمرية من الاصحاء في المدارس وهذا الاجراء إلزامي على جميع المدارس ومؤسسات الدولة المعنية بالطفولة والتعليم.

مشكلة البحث:

إشكالية تطبيق القوانين النرويجية والسويدية ، وما هي الإجراءات النظرية والميدانية من قبل المؤسسات المعنية في هذا الشأن وكيفية تنفيذها في الممارسة العملية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

_ كشف فروق تطبيق القوانين الدولية والمحلية الخاصة في النشاط الاجتماعي المدرسي والاسري لذوي الاحتياجات الخاصة من اجل رفع مستوى الأداء بين المؤسسات الاجتماعية والصحية والتربوية.

_ التعرف على مدى مساهمة تطبيق القوانين والقرارات الدولية في الاستقرار النفسي والاجتماعي لشريحة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مشاركتهم في النشاطات الفنية والاجتماعية مع اقرانهم في الوسط المدرسي وأوقات الفراغ وداخل الجو الاسري.

اهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى:

خلق بيئة تعليمية تتميز بالتنظيم وإمكانية المعلم ومساعدته بالتنبؤ والنظرة العامة وردود افعال المصاب سلوكيا ونفسياً، رغم ان معظم التربويين يجدون صعوبة في التعامل مع بعض المواقف المحرجة، وخاصة مع الذين لديهم مشكلة في الادراك الحسي أو العضلي أو الاجتماعي الصعب والذي يؤثر على التعلم لذلك وجب تعيين متخصص يساعد المعلم في الصف.

المبحث الأول: التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في دول اسكندنافيا

يختلف نوع التعليم في دول اسكندنافيا عن الكثير من البلدان في العالم، حيث يركز على الاهتمام بحالة التلميذ ومستواه الذهني بما فيهم الاصحاء، وتعتمد المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة على الجوانب العملية في التعليم اعتماد يساوي الجوانب النظرية وخاصة في مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة واعتبارهم جزءاً من التعليم الشامل لجميع التلاميذ في التدريب العملي في الفنون والرياضة والرحلات العلمية والترفيهية وحسب مقدرتهم الفردية.

كما يشتهر الاسكندنافيين على مفهوم أن يكون الإنسان نشيطاً هو جزء مهم من الحياة، وهذا يشمل الجميع، بضمنهم نوي الاحتياجات الخاصة. لذلك فإن هناك العديد من الوسائل التي يمكن أن تساعد هؤلاء الذين يعانون من عطب في الاداء الوظيفي أن يصبحوا أكثر نشاطاً، و لديهم وقت ممتع ومنظم. كما اكد الباحثين على ضرورة استخدام الفنون في المدارس وخاصة لنوي الاحتياجات الخاصة حيث نشرت جامعة نورد لاند النرويجية مقال في موقعها الرسمي في (12 ابريل 2019) فيه مداخلة للسيدة (كيرستي ساكس) رئيس المركز الوطني للفنون والثقافة للتعليم في النرويج في مؤتمر علمي نظّمته الجامعة تحت عنوان "يجب أن يكون للعب والإبداع الفني مساحة أكبر في المدارس". أكدت فيها على ان الأبحاث أظهرت الى أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتمتعون إلى حد كبير بالإتقان والاندماج من خلال الفنون والمواد الدراسية العملية والجمالية. كما وضح المقال آراء السيدة كيرستي الخاص بتقديمها للبرلمان النرويجي شرحاً خاصاً لثمانية وعشرين مادة دراسية أظهرت فيها تفهم عميق لمقترحاتها في مستقبل المدارس. (1)

لقد ركزت اسكندنافيا على وضع قوانين تلزم المجتمع ومؤسساته بمنح هذه الشريحة من الرعاية الكاملة في كل من المدارس والاسرة وأوقات الفراغ. حيث ركز التعليم على ان يكون تعليم فردي، أي حسب قدرات الفرد الذاتية وكذلك شامل، ويقصد بالشامل هو دمج الاطفال مع بعضهم البعض في المدارس ونشاطاتها حسب مراحلهم العمرية ، والقانون ينص على الحق لأي تلميذ من نوي الاحتياجات الخاصة في الدراسة تعليمياً خاصاً حسب قدرته

¹ . <https://www.nord.no/no/aktuelt/nyheter/Sider/Lek-og-kreativitet-maa-faa-mer-plass-i-skolen.aspx>

الفردية ابتداءً من رياض الاطفال حتى مراحل الثانوية العامة، وله الحق ايضاً بالالتحاق بأي روضة أو مدرسة قريبة من سكنه حسب قانون التعليم في النرويج ، في المادة (28).

كما ويشمل التعليم ايضاً الحق لجميع الاطفال من الاقليات الساكنين على ارض النرويج في الانتماء والتعايش مع فئاتهم العمرية حسب (قانون التعليم ،في المادة 8-2). كما وللاطفال الاشخاص القادمين الى اسكندنافيا المؤقتين لغرض العلاج أو العمل أو السياحة والذين تجاوزت فترة إقامتهم اكثر من ثلاث اشهر الالتحاق بالمدارس حسب قانون الامم المتحدة. وهذا القانون يشمل جميع الاطفال بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما لإولياء امور ذوي الاحتياجات الخاصة الحق في المساعدة من قبل المؤسسات الحكومية منذ ان يكتشف إن الانسان لديه عطب في الاداء الوظيفي أو ضعف واضح في قدراتهم العقلية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو عدم تمكينهم من وظائفهم اليومية على مستوى اقرانهم العمرية. ويحدد نوع المساعدة من قبل مختصين في المؤسسات المعنية بهذا الشأن. "ويبدأ المتخصصون أو الأطباء الذين يكتشفون هذا العطب بالإجتماع مع أولياء الامور لغرض شرح الحالة، كما يكونوا ملزمين بشرح أسبابها إذا اكتشفوها وتأكدوا من أسبابها. هذا وعلى المتخصصين أيضاً إعطاء كافة المعلومات عن الاصابة وكيفية التعامل معها". (ص 30. إنكر بيلينكتون. مرحباً الى العالم. 2006).

لقد اكدت الخطة التعليمية لرياض الاطفال في السويد أيضاً "على ان رياض الاطفال والمدارس ملزمة بأن تساعد ذوي الاحتياجات الخاصة كما نصت عليها المادة 8/9 من قانون التعليم في رياض الاطفال بحق هذه الشريحة في تنمية قدراتهم الفردية بمساعدة الموظفين العاملين منذ ان يلتحقوا برياض الاطفال وعلى هؤلاء العاملين الزامية مساعدتهم حسب قدراتهم ، إضافة الى مساعدتهم على ألتعايش بشكل طبيعي مع اقرانهم الاصحاء.

وقد اكدت الخطة التعليمية ايضاً على الزامية العاملين في رياض الأطفال على متابعة تطورهم ومعرفة احتياجاتهم وتقييم حالاتهم الخاصة والصعوبات التي يواجهونها, هذا إضافة الى محاولة هؤلاء الموظفين العاملين إمكانية تحمل العبء معهم". حسب قانون التعليم. (2010). (2)

فالكثير من الاضطرابات التي تحدث في الفصل الدراسي يؤدي الى صعوبة اداء وفهم الطالب, ما يؤدي إلى إجهاد وصعوبة التفاعل في الحياة الاجتماعية مع الآخرين. لذلك يجب على المدرسة تنظيم بيئة للتعليم المناسبة لكل طفل حسب مستواه, عندما يتم تدريس الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع الفصل الدراسي. وقد يجد العديد من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وتحديدًا المصابين بالتوحد صعوبة في فهم أنهم يمكنهم إزعاج الآخرين أثناء إجراءاتهم أصواتاً أو حركاتها.

لقد أكدت الخطة التعليمية في دول اسكندنافيا على التاكيد على الكفاءات العامة للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة والطلاب ذوي صعوبات التعلم على اعتماد الفنون كمنهج عملي يتيح للطفل امكانية العلاج والخلق الابداعي والترفيه والسعادة.

ويحتوي التعليم الشامل في المادة 1-3 من قانون التعليم في النرويج مثلاً على العديد من الجوانب التي تشمل كل شيء بدءاً من المواقف والصعوبات التي يتعرض لها ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع وفي المدارس على حد سواء, وصولاً إلى الممارسة العملية الدقيقة في الفصل الدراسي وفترة الفرصة بين الدروس ووقت الفراغ اليومي.

² . https://www.riksdagen.se/sv/dokument-lagar/dokument/svensk-forfattningssamling/skollag-2010800_sfs-2010-800

وبالنظر الى قانون وزارة التعليم النرويجية الخاص والمناسب لذوي الاحتياجات الخاصة حسب مقدرتهم الاستيعابية والعضلية، يمنح التلاميذ فرصة التعليم الفردي بمساعدة شخص راشد كمراقب مساعد يهتم بشؤونهم فرداً فرداً إضافة الى معلم الصف. (انظر الى الرابط الخاص بقوانين التعليم ورياض الاطفال النرويجية).⁽³⁾

كما يحق لجميع الطلاب الحصول على تدريب مرضٍ في بيئة المدرسة، وهذا لا يعني أنه يجب أن يكون التلاميذ دائماً مع بعضهم البعض. لأن الأمر يعتمد على مقدرة كل طفل في تحمله على قدرة الاستيعاب الذهني او التحمل العضلي او المعاشية الاجتماعية.

أما بالنسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فيحتاج معظمهم إلى غرف خاصة للاستراحة أو مكان عمل محمي في بعض الاحيان، حيث يمكنهم الاستراحة لجزء من اليوم الدراسي. ويعتمد فترة استراحتهم عن الفصل الدراسي على حسب درجة اصابتهم. ويحتاج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة الى تسهيل للتعلم والازدهار في المجتمع وهذا ما تعمل عليه المدارس و المؤسسات المعنية حسب القوانين واللوائح المنصوص عليها في الدستور.

المبحث الثاني: عمل المؤسسات المعنية بذوي الاحتياجات الخاصة

تهتم الجهات التالية برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة:

أ. مديرية رعاية الصحة الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة:

1. بعد تقرير الطبيب الخاص للعائلة والمرسل الى مديرية رعاية الطفولة تعتبر اول خطوة هي إجراء تقييم خبير من المؤسسة لتقييم ما إذا كان الطفل يعاني من إعاقة او حالة مؤقتة وما هي درجتها.

3. <https://www.udir.no/regelverkstolkninger/>

2. البلدية هي مسؤولة عن الدعم المادي وضمان تنفيذ الاولويات في حقوق الرعاية سواء في البيت او المركز التأهيلي أو في رياض الاطفال اومدارسهم.

3. مديرية رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة مسؤولة عن متابعة حياتهم اليومية في البيت والمدرسة والنشاطات الاخرى. ومسؤولة عن رعاية اولياء الامور ايضاً في حالة الحاجة لذلك.

ب. مراكز تأهيل ذوي الاحتياجات الخاص.

هذه المراكز مسؤولة عن تاهيل ذوي الاحتياجات الخاصة جسدياً واجتماعياً ونفسياً. وهي التي تعد البرامج اليومية في الجانب العملي وخاصة اعتماد الفنون والنشاطات الحركية كالرقص والمسرح والتمارين الجسدية. وسنتطرق لاحقاً الى انواع النشاطات الفنية المتعلقة بذلك.

ج. العائلة

إن واجبات وحقوق اولياء امور ذوي الاحتياجات الخاصة في رعاية اطفالهم لغرض إعطاء حياة طيبة افضل هي:

1. حصول اولياء امور ذوي الاحتياجات الخاصة على الدعم الكامل ماديا ولوجستيا ونفسياً لكي يستطيعوا رعاية ابناءهم. ويعتمد نوع الدعم حسب درجة الاعاقة. ففي الحالات الخفيفة يمكن أن تعتبر رعاية المصابين عمل يتقاضون عليه اجر حسب الساعات التي تحتاج رعاية المصاب. اما اذا كانت شديدة فيحتسب رعاية الابناء المصابين عمل كامل اضافة الى توفير كافة الاجهزة الطبية المساعدة مع تزويد العائلة بسيارة خاصة حديثة لتسهيل تنقل المصاب الى نشاطاته اليومية.

2. يحصل اولياء امور المصابين على التدريب المستمر وحق الالتحاق بالدورات التطويرية على نفقة دائرة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

3. يحق لاولياء الامور طلب مساعدين ياتون الى البيت لرعاية ابنائهم المصابين في البيت او اصطحابهم للنزهة او الى النشاطات الترفيهية الاخرى.

4. كما يحق لاولياء امور ذوي الاحتياجات الخاصة ان يعتذروا عن رعاية اطفالهم وطلب نقلهم الى مراكز تاهيل قريبة معدة لهذا الغرض والاكتفاء بزيارتهم.

5. يحصل اولياء امر ذوي الاحتياجات الخاصة على مبلغ مالي شهري للمشتريات التي يحتاجها المصاب مثل استهلاك الملابس والاحذية واللوازم الضرورية.. الخ من الاحتياجات. ورغم هذا الاهتمام إلا ان (مركزالبحوث النرويجي) وهو مركز دولي للبحوث والدراسات النرويجية والدولية نشر في يوم السبت المصادف 29 ديسمبر 2018 في دراسة لجامعة (أكدر) النرويجية تحت عنوان (الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في النرويج لا يتمتعون بحقوقهم الكاملة المقررة بالقانون). وقد اشارت الباحثة (هايدي أمدال) من جامعة (أكدر) على أن الخطأ ليس بسبب الاعاقة للاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة, وإنما بسبب الراشدين القائمين على الفعاليات أو المسؤولين الذين لا يقيمون مستوى أو نوع احتياجهم بطريقة صحيحة. (4)

هذا وقد اكدت الدراسة بأن العمل الجماعي في المدارس ورياض الاطفال الخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ترتبط بتقريرالطبيب المختص وكيفية تقييمه وارشاداته الى المؤسسات التروية والاهالي.

كما اكدت القوانين على تجهيز هذه الشريحة أدوات مساعدة محفزة لاداء فيزيائي أفضل مصممة خصيصًا لحالاتهم لكي يذللوا من الصعوبات التي يواجهونها في المدرسة أو في

⁴. <https://forskning.no/barn-og-ungdom-partner-pedagogikk/barn-med-saerlige-behov-far-ikke-hjelpen-de-har-krav-pa/1247789>

المنزل ، فمن الإلزامي التقدم بطلب من قبل اولياء الامور للمؤسسات المعنية للحصول على جهاز معين من مركز التكنولوجيا المحلي للمساعدات. وهذه المراكز عبارة عن ورش تصنيع خاصة للمعدات بهذا الشأن. ويحصل عليها ذوي الاحتياجات الخاصة مجاناً حيث البلديات هي المسؤولة عن الدعم المادي. كما يرافق تجهيز هذه المعدات خطة لتدابير للاستخدام.

نود أن نشير الى أن دراسة استقصائية نشرتها وزارة المعارف النرويجية أظهرت أن المواد الدراسية الفنية والعملية تحظى بشعبية بين الطلاب وتحظى ايضاً بتقدير كبير من قبل المعلمين في المدرسة لأنها أظهرت بعد مسح موضوعي حول النتائج العالية في المدارس في عام 2011 بأن المعلمين بشكل عام كان لديهم مواقف إيجابية تجاه المواد العملية والموضوعات الجمالية الفنية، مؤكدين أن الموضوعات الفنية الجمالية مهمة لتعلم الطلاب في مواد أخرى حسب ما عبر عنه المعلمون أنفسهم، وهذا يتعلق بنوي الاحتياجات الخاصة ايضاً باعتبارهم جزء من المتلقين. (5)

5 . <https://www.regjeringen.no/contentassets/c8bbb637891443fea7971ba8e936bca4/skaperglede-engasjement--og-utforskertrang.pdf>

الخلاصة

أن القوانين في اسكندنافيا تساعد العاملين والتربويين بشأن ذوي الاحتياجات الخاصة أن يقوموا في إتاحة الفرصة للأفراد المصابين بمشكلات في الأداء الوظيفي فرصة التعلم من خلال الدروس العملية والفنية والحصول على النتائج الأكثر فعالية في تعزيز قدرة ذوي الاحتياجات الخاصة وتعزيز النشاط الدماغي المعبر عنه شفويًا أو تحريريًا أو حركيًا. حسب ما أكدت عليه القوانين والدراسات الحديثة التي اشرنا لها.

The laws of Scandinavia help workers and teachers of people with special needs to give people with functional problems the opportunity to learn through practical and artistic lesson work, and to achieve the most effective results to improve their abilities and brain activity and to be able to express themselves orally, in writing or in motion. by using and confirming of recent laws and studies to which we have referred.

المراجع

1. <https://www.nord.no/no/aktuelt/nyheter/Sider/Lek-og-kreativitet-maa-faa-mer-plass-i-skolen.aspx>
2. https://www.riksdagen.se/sv/dokument-lagar/dokument/svensk-forfattningssamling/skollag-2010800_sfs-2010-800
3. <https://www.udir.no/regelverkstolkninger/>
4. <https://forskning.no/barn-og-ungdom-partner-pedagogikk/barn-med-saerlige-behov-far-ikke-hjelpen-de-har-krav-pa/1247789>
5. <https://www.regjeringen.no/contentassets/c8bbb637891443fea7971ba8e936bca4/skaperglede-engasjement--og-utforskertrang.pdf>

6. قوانين حول التعليم الخاص لنوي الاحتياجات في المدارس النرويجية.

7. قانون التعليم في السويد

8. قوانين التعليم في رياض الاطفال النرويجية

9. الموقع الالكتروني للبحوث والدراسات الدولية في النرويج

10. موقع وزارة المعارف النرويجية

إنكر بيلينكتون: مرحباً بك في العالم. مطبعة نورث هافن. أوسلو. 2006